المحاضرة الثالثة: أساليب الكشف عن الموهوبين

تعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين إذ أنها الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة للموهوبين على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار الطالب المناسب ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، وانطلاقا من هذه الأهمية العظمى لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين فقد احتلت هذه العملية حيزا واسعا في مراجع تربية الموهوبين والمتفوقين كما خصصت لها فصول كاملة في مراجع علم نفس الموهبة والتفوق العقلي

وتوجد العديد من الطرق التي تستطيع من خلالها الكشف وتشخيص الموهبة والتفوق وهي كالآتي:

1) **الطرق الموضوعية:**

هي مقاييس مقننة تمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات بمعنى آخر هي الاختبارات التي تم تجربتها قبل استخدامها النهائي على عدد من العينات أو المجموعات تحت ظروف مقننة واشتقت لها معايير أو محركات مثل مقياس الإنكار للشخصية ومقاييس الأساليب المعرفية.

2) **اختبارات القدرات الخاصة:**

وهي اختبارات تبين ذكاء الطلبة المتفوقين ذوي القدرات الخاصة، وتطبق اختبارات القدرات الخاصة على المتفوقين البارزين في الميادين الخاصة مثل مقياس تورانس للتفكير الإبداعي.

3) **الاختبارات الفنية " لماير Mayer ":**

وضعها" نورمان مايرMayer " وتعرف أيضا باختبارات تذوق الفن، وهي اختبارات للطلبة في المرحلة الإعدادية والثانوية وللكبار أيضا، أي حتى في المرحلة الجامعية، وتقيس هذه الاختبارات التقدير الفني الذي يعتبر أحد العوامل الأكثر أهمية في الكفاءة **(العبيدي، 2011، ص232–231).**

بينما أورد **(العاجز، مرتجى، 2012، ص 342، 341)** المحكات التالية:

1) **اختبارات الذكاء:**

وتعتبر أكثر الأساليب الموضوعية في التعرف على الطلبة المتفوقين ويرجع ذلك لدقتها وفاعليتها في التعرف عليهم، ومنها مقاييس ستانفورد بنيه واختبارات وكسلر الأدائية واللفظية.

2) **اختبارات التحصيل الدراسي:**

ويشمل هذا المحك على المتفوقين الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة تساعدهم على الوصول في تحصيلهم الدراسي إلى مستوى رفيع، ويعبر عن هذا المستوى في ضوء الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في

الاختبارات التي تعد في المدارس، والتي تعبر عن مستواه التحصيلي، وأشار الزغبي أن التلميذ يعد موهوبا إذا زادت نسبة تحصيله عن 90% وبذلك يضعه ضمن أفضل 3% من التلاميذ في التحصيل.

3) **محك التفكير الابتكاري:**

ويستند هذا المحك إلى إظهار المبدعين والمتفوقين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم، بحيث يتم الكشف عن الفرد المتميز مع بيان تباينه عن غيره، ويتطلب هذا المحك الاهتمام بدراسة التكوين العقلي للفرد مع محاولة التعرف على تلك القدرات التي تسهم في عملية الابتكا.

4) **محك الموهبة الخاصة:**

يستند هذا المحك إلى إظهار مواهب الطلبة الموهوبين في مجالات خاصة أهلتهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في ذلك المجال مثل: مجال الفنون والعلاقات الاجتماعية،...إلخ

5) **ترشيح المعلم:**

يعتبر المعلم من أكثر الأشخاص التصاقا ومعرفة بالطلاب، ولذلك يعد حكم المعلم من المحكات التي تستخدم بكثرة في انتقاء الموهوبين والمتفوقين، وهي من الطرق المستخدمة في التعرف على الموهوبين حيث يتم الطلب من كل معلم ومعلمة ترشيح الطالب أو الطلبة المتفوقين، كما يطلب منهم كتابة اسم التلميذ، وصفته، ومبررات الترشيح، ويطلب من كل مدرس تحديد اختصاصه وسنوات الخدمة والمدرسة والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها.

6) **مقاييس التقدير:**

تقدم معلومات قيمة قد لا يتوافر الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وقد تستخدم في مرحلة الترشيح أو الاختبارات وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل: المعلمين أو المرشدين أو الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كانت المرحلة العمرية مناسبة.

7) **ملاحظات الآباء:**

تعتبر ملاحظات الوالدين لأباءهم ذات أهمية خاصة في الكشف عن الأطفال الموهوبين في وقت مبكر على الرغم مما تتصف به في كثير من الأحيان بالمغالاة والتحيز في إصدار الأحكام، وتزدادا قدرة الوالدين في الكشف عن الموهوبين، إذا كان متعلمين ومثقفين.

8) **تقدير الأقران:**

يتضمن الطلب من الأقران في الفصل الدراسي أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهام أو المشاريع أو من المتميز في موضوع أكاديمي محدد. بالأخص الذي لديه أفكار أصيلة أو إلى أي زميل سيذهبون لطلب المساعدة منه في موقف محدد.

ويضيف **(الحسن، 2008 ، ص 12)** المحكات التالية :

9) **ترشيح الطالب لنفسه (الترشيح الذاتي):**

يسهم هذا الأسلوب في رفع الظلم عن الموهوبين ذوي التحصيل المتدني، والذين لا يتم انتقاؤهم من خلال محك التحصيل أو ترشيح المعلم.

10)**اختبارات الاستعداد :**

من أشهر هذه الاختبارات اختبار الاستعداد المدرسي.

11) **اختبار المقالة:**

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الفعالة في الكشف عن الموهوبين، ويطلب من الطلبة كتابة مقال في موضوع يتم تحديده مسبقا ويراعى في هذا الموضوع أن يكون من الموضوعات المسماة ذات النهاية المفتوحة (التفكير التباعدي).

12) **المقابلة الشخصية:**

يسهم هذا المحك في التعرف على جوانب عدة في شخصية الموهوبين مثل : المثابرة، القدرات القيادية، تعدد الأنشطة، وتنوع الاهتمامات.

13) ورش العمل أو العمل الميداني:

ذ) تقوم فكرة هذا المحك على إلحاق الموهوب ببرنامج تدريبي في مجال اهتمامه لفترة زمنية قصيرة حيث يتم بعد ذلك انتقاء ذوي المثابرة والخصائص المتوافقة مع احتياجات البرنامج الخاص.